

(تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم آليات التحاسب الزكوي)
 (تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم آليات التحاسب الزكوي)
 Support The On Impact Its And Technology Information
 Zakat Accounts Settling For Mechanisms

د. هشام عمر حمودي عبد
 أ.د. عزيزة بن سميحة
 كلية الحدباء الجامعة -العراق
 جامعة بسكرة

الملخص

أثرت تكنولوجيا المعلومات بشكل كبير على مختلف التطبيقات المحاسبية، وأضحت اليوم تلك التطبيقات لا تعمل بمعزل عن تلك التكنولوجيا، والتحاسب الزكوي أو ما يسمى بمحاسبة الزكاة من تلك التطبيقات المحاسبية التي تأثرت بها، فأصبح هناك برنامج الكتروني للتحاسب الزكوي يوضح أنواع المال المختلفة والنصاب الخاص بكل مال ونسبة الزكاة في ذلك المال.

إن تأثيرات تكنولوجيا المعلومات لم تقتصر على البرنامج الالكتروني كما يظن البعض، بل إنها تشمل كل أمر يدعم آليات التحاسب الزكوي من خلال تحديد موعد التحاسب وحسب السنة الهجرية أو الميلادية، يضاف إلى ذلك حركة تلك الأموال والديون الخاصة بها، وتحديد القيمة السوقية لعمليات التقويم الخاصة بتلك الأموال أن لم تكن نقدية وهكذا لبقية الآليات.

وتبرز أهمية تكنولوجيا المعلومات في دعم آليات التحاسب الزكوي عندما تكون الدولة هي الجارية للزكاة من خلال ديوان أو صندوق هو من يقوم بجمع تلك الزكاة وتفريقها على مستحقيها، فلتكنولوجيا المعلومات الأثر في تنمية الإيرادات من خلال استغلال جميع وسائل الاتصال الحديثة لدعم آليات التحاسب لديها.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا المعلومات، التحاسب الزكوي.

ABSTRACT

Affected information technology heavily on various applications of accounting and became today those applications do not work in isolation from the technology and settling accounts zakat, or the so-called accountability Zakat of those applications accounting affected by such technology became a program of electronic held accountable Zakat explains types of money different quorum for each money and the percentage of Zakatthe money.

The effects of information technology is not limited to the program address, as some think, but it includes each command supports mechanisms for settling accounts zakat through an appointment settling accounts, according to Islamic New Year or the calendar is added to the movement of those funds and private debt to those funds and determine the market value of evaluations on those funds that were not cash, and so on for the rest of the mechanisms.

And highlights the importance of information technology in support mechanisms settling accounts Zakat when the state is collected zakat through the office or box is from the collection of the Zakat and dispersed to beneficiaries Feltknologia information impact in the development of revenue by exploiting all the modern means of communication to support mechanisms for settling accounts have

Keywords: Information technology, Settling Accounts Zakat

(تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم آليات التحاسب الزكوي)**المقدمة**

هناك شواهد عديدة توضح أن ديننا الإسلامي الحنيف يقبل الاقتباس من أمم أخرى كانت رائدة عند ظهور الإسلام، وهذا لا يمنع شرط أن لا يتعارض مع الشرع الذي اختاره لنا ربنا عز وجل، وهذا هو الأصل في هذه المسألة فقصة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما استشار الصحابة والتابعين رضي الله عنهم جميعا حول تدوين الدواوين فأشار عليه أحدهم أنه عندما رأى الشام ورأى ملوكها قد دونوا ديوانا، فآخذ سيدنا عمر بقوله وهذا من الأمور التنظيمية والتي لا تتعارض مع الشرع الحنيف.

أحد صور الاقتباس في عالم اليوم يتمثل بتكنولوجيا المعلومات وما توصل اليه العالم من تقنيات في الأجهزة والمعدات والبرامج والبرمجيات ووسائل الاتصال المتعددة، ومن أهمها الانترنت جعلت كل العلوم بحاجة إلى تلك التكنولوجيا ولا يمكن العمل بمعزل عنها.

وعلم المحاسبة أحد تلك العلوم التي امتزجت بتكنولوجيا المعلومات ولأن المحاسبة علم اجتماعي يخدم الجميع فإن محاسبة الزكاة أحد فروع تلك المحاسبة والذي جمع بين فريضة وركن إسلامي وهي الزكاة وعلم اجتماعي وهي المحاسبة، فلا ضير من استخدام التكنولوجيا التي تخدم تحقيق تلك المحاسبة بأفضل وجه.

مشكلة الورقة العلمية

ان لتكنولوجيا المعلومات الأثر الكبير في دعم آليات التحاسب الزكوي وخصوصاً في ظل الدولة الحامية للزكاة فان استخدام التكنولوجيا سيكون بكافة الوسائل التقنية والتي تدعم بالأساس آليات التحاسب الزكوي والذي إذا ما تنامت تلك الإيرادات فإن تلك الجهات الحامية حققت المراد الذي قامت من أجله الصناديق والعكس سيولد لنا مشاكل في قلة الإيرادات.

أغراض الورقة العلمية

إن الغرض من كتابة هذه الورقة العلمية هو في تبيان أن لتكنولوجيا المعلومات الأثر الكبير في تسهيل آليات التحاسب الزكوي، وتسهيل التواصل مع المكلفين بدفع الزكاة، وكذلك الوصول إلى مبلغ الزكاة بالدقة المثلى.

أهمية الورقة العلمية

تكمن أهمية الورقة العلمية بان موضوع التحاسب الزكوي من المواضيع المهمة جدا، والذي يرتبط بالمجتمع ككل، فالمجتمع بحسب التقسيم الحنفي اما مكلف بدفع الزكاة أو خاضع للزكاة، فالتحاسب الزكوي يعني بالمكلفين بدفع الزكاة وتكنولوجيا المعلومات تساهم بشكل كبير في دعم آليات التحاسب الزكوي.

الدراسات السابقة

هناك دراسات عديدة تناولت المحورين بشكل منفرد، فتكنولوجيا المعلومات لديها مصادر عديدة، والتحاسب الزكوي كذلك لديه مصادر عديدة، أما تناول المحورين بشكل مترابط فلم نجد دراسات سابقة لهذا العمل.

(تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم آليات التحاسب الزكوي)

المنهجية المستخدمة في الورقة العلمية.

تم الاعتماد في الورقة العلمية على المنهج الوصفي، وذلك من خلال الإستعانة بالأطاريح والرسائل الجامعية والدوريات والكتب ذات الصلة بموضوع البحث والانترنت، وعليه سيتم تناول هذه الورقة العلمية من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: ماهية تكنولوجيا المعلومات.

إن التطور المستمر في تكنولوجيا المعلومات وما قدمته هذه التكنولوجيا للبشرية ككل، من خلال السرعة في معالجة البيانات وخصوصا عندما تحمل تلك البيانات صفة الكثرة والتشعب وسرعة توصيل المعلومات، وعدم التحيز في إعطاء تلك المعلومات وغيرها من المميزات، جعلت الجميع معني بمواكبة تلك التكنولوجيا، بل تغيرت كثير من المفردات التي كانت مواكبة لقرون عديدة، فأصبح الجاهل والأمي ليس الذي لا يجيد القراءة والكتابة بل من لا يستطيع التعامل مع وسائل تلك التكنولوجيا، وأصبحت مفردة رئيسة لأغراض الدخول في أي وظيفة كانت ولغرض تسليط الضوء على هذا المحور فقد تناولنا الآتي:

أولاً. مفهوم ومزايا تكنولوجيا المعلومات.

إن مصطلح تكنولوجيا المعلومات (Technological Information) قد يعرب إلى مصطلح تقنيات المعلومات، فلا يوجد فرق بين المصطلحين، ولغرض تناول المصطلح بشكل صحيح يجب تناول المصطلح بصورة مفككة فالتكنولوجيا كلمة إغريقية قديمة مشتقة من كلمتين هما (Techno) وتعني مهارة فنية وكلمة (Logos) وتعني علما أو دراسة، وبذلك فإن مصطلح تكنولوجيا يعني تنظيم المهارة الفنية وقد ارتبط مفهوم التكنولوجيا بالصناعات لمدة تزيد على القرن والنصف قبل أن يدخل هذا المفهوم جميع الميادين. أما كلمة معلومات (information) والتي تعد في عالم اليوم عنصراً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه، وتعرف بأنها حقائق ناتجة عن معالجة البيانات بطرق أكثر فائدة (الجواري، 2009).

ويكون مفهوم تكنولوجيا المعلومات بصورة مترابطة على أنه " جميع الوسائل المادية (من الأجهزة والمعدات والبرمجيات وتطبيقاتها) التي يمكن استخدامها من قبل العناصر البشرية المؤهلة بالمعرفة التقنية اللازمة لإجراء عمليات إنتاج المعلومات، من تجميع للبيانات من مصادرها المختلفة وتخزينها واسترجاعها ونقلها وتشغيلها وتوصيل نتائجها عبر شبكات الاتصال المختلفة (الداخلية والخارجية، المحلية والدولية) لجميع الجهات التي يمكن أن تستخدمها " (السقا، 2006).

وقد تميزت تكنولوجيا المعلومات بالآتي: (عبدالواحد ودأود، 2009)

- قابلية التعامل مع عدد كبير من المعلومات.
- قابلية التعامل مع كمية كبيرة من الناس.
- زيادة فاعلية الخدمات وكفاءتها.
- مواجهة الزيادة في كمية المعلومات والسيطرة عليها وإدارتها قبل فقدانها وتشتتها.

تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم آليات التحاسب الزكوي)

- مواكبتها للتطورات الجارية التي تواجه جوانب الحياة.

ثانياً. وظائف تكنولوجيا المعلومات

هناك وظائف أساسية تقوم بها تكنولوجيا المعلومات متمثلة بالآتي: (السقا، 2006)

- **تجميع البيانات:** وذلك من خلال الحصول على البيانات اللازمة لإنتاج المعلومات من مصادرها المختلفة.
- **خزن البيانات واسترجاعها:** وذلك من خلال القدرة الهائلة في استيعاب كميات كبيرة من البيانات وتخزينها سواء في الذاكرة الرئيسية أو الثانوية واسترجاعها في أية لحظة تطلب فيها بنفس الدقة والكيفية.
- **النقل:** وهو مصطلح يطلق على عملية إرسال البيانات والمعلومات من موقع إلى آخر، فالهاتف ينقل الأحداث من نقطة معينة إلى موقع آخر، ويقوم الحاسوب بنفس العمل باستخدام خطوط الهاتف، فشبكات الحاسوب تستطيع أيضاً إرسال بيانات ومعلومات من خلال أوساط أخرى مثل الأقمار الصناعية والألياف البصرية، وتسمح لنا شبكات الاتصالات الحديثة بإرسال البيانات والمعلومات إلى الغرفة المجاورة أو حول العالم بأعشار الثانية، ويمكننا ربط حواسيب من مختلف الأشكال والأحجام مع بعض إلكترونياً، ويستطيع الأفراد إرسال البيانات والمعلومات فيما بينهم عبر شبكات الاتصالات لتجاوز المسافات والحدود، والمثال المعروف لهذه الشبكات هو الشبكة العالمية التي تعرف بإسمها المختصر "إنترنت".

- **تشغيل البيانات (معالجتها):** وهي تتعلق بكافة العمليات التي تجرى على البيانات المدخلة (خاصة إلى الحواسيب) من فرز وتبويب وتحليل وإعادة صياغة بهدف تحويلها إلى معلومات يمكن تحقيق الفائدة منها للعديد من المستخدمين، " ويمكن تحت هذه التسمية شمول جميع المعالجات التي تجرى على البيانات النصية (التقارير والمراسلات)، والسمعية (الموسيقى، والألحان، والأصوات)، والصورية (الأشكال، والخرائط، والرسومات البيانية)، وبذلك فإن المعالجات يمكن أن تشمل كلاً من: معالجة النصوص، معالجة الأشكال، معالجة الأصوات.

- **توصيل النتائج:** وذلك من خلال وسائل الاتصال المختلفة والتي يمكن أن تشمل - شبكات الاتصال (المحلية والموسعة والعالمية) وأجهزة الفاكس ميل وأجهزة الهاتف (بأنواعها المختلفة).

ثالثاً. متطلبات البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات

لكي تحقق تكنولوجيا المعلومات المميزات والوظائف الخاصة بها يجب توفر بنى تحتية تقوم عليها تلك التكنولوجيا وقد أورد عدد من الباحثين تلك البنى وهي كالتالي: (اللامي، 2013).

- **المكونات المادية:** تشكل تكنولوجيا الحاسوب الأساس المادي للبنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات وتشمل المكونات المادية الحاسوب والأجهزة الملحقة به.

- **البرمجيات:** هي برامج الحاسوب التي تحكم عمل المكونات المادية وتتولى مهام تطبيقات مختلفة وتنقسم إلى

نوعين:

- ✓ **برمجيات النظام (System Software)** وهي برامج عامة تدير موارد الحاسوب .

(تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم آليات التحاسب الزكوي)

✓ برمجيات التطبيق (Application Software) وهي برامج كتبت لتطبيق محدد ولأداء وظائف محددة.

● **شبكات الاتصال:** وهي الوسيلة المستخدمة لإرسال البيانات والمعلومات وتلقيها إذ تتألف من مجموعة من المحطات تتواجد في مواقع مختلفة ومرتبطة مع بعضها بوسائط تتيح للمستخدمين إجراء عملية الإرسال والتلقي وتنقسم إلى:

✓ شبكات الانترنت: وهي شبكة عامة ومتاحة للجميع ويتم التبادل من خلالها مع مختلف أشكال المعلومات.

✓ شبكات الانترنت: وهي شبكة انترنت داخلية محاطة بجدار عازل لأغراض أمنية والتي تربط النظم الالكترونية المختلفة للمنظمة.

✓ شبكات الاكسترا نت: وهي شبكة انترنت خاصة يسمح لمجموعات خارجية مختارة بدخولها اذ تسمح لأفراد ومنظمات من خارج الشركة بدخولها.

● **قاعدة البيانات:** هي مجموعة من البيانات أو المعلومات المرتبطة والمخزنة في أجهزة تخزين البيانات ويمكن إضافة وتعديل وتحديث قاعدة للبيانات باستمرار لتواكب المتغيرات المستجدة وتحقق القاعدة الفوائد الآتية:

✓ تقليص تكرار البيانات وذلك لوجود علاقات منطقية تفرضها أنظمة قواعد البيانات مما يؤدي إلى زيادة سرعة المعالجة والحصول على المعلومات.

✓ توفير الأمن وحماية البيانات من دخول غير المخولين وقد تنوع الحماية من البسيطة التي تستخدم كلمة السر إلى الأكثر تعقيدا.

✓ تمثيل البيانات تبعا لواقع المنظمة، إذ تكون المعلومات الموجودة في قواعد البيانات مطابقة لوضع المنظمة.

✓ القدرة على استخدام لغات متعددة في كتابة التطبيقات وسهولة تطوير تلك التطبيقات.

● **مهارات الموارد البشرية:** تتمثل الموارد البشرية بمجموعة من المهارات والمعارف لإنجاز المهام المنظمة، ويعد المورد البشري من أهم مكونات تكنولوجيا المعلومات لأنه المسئول عن السيطرة وإدارة وتشغيل المكونات الأخرى فيها ويقاس تفوق المنظمة بما تمتلكه من معلومات وخبرات ومهارات.

المحور الثاني: ماهية التحاسب الزكوي.

فرض الله عز وجل الزكاة على الأمة الإسلامية وتعد الفريضة الثانية بعد الصلاة والركن الثالث في الإسلام وبين نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام شروطها ومن يخضع لها ولأن الخاضعين للزكاة الآن تشعبت أمواهم وكبرت حجم شركاتهم وظهرت أنواع وأصناف عديدة لم تكن موجودة في عهد السلف الصالح، فكان لا بد من وجود آليات تعني بمحاسبة زكواتهم على اختلافها وخصوصا في الدول التي ألزمت مواطنيها بالخضوع للزكاة، ولغرض تسليط الضوء على هذا المحور فقد تناولنا الآتي:

تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم آليات التحاسب الزكوي

أولاً. مفهوم التحاسب الزكوي.

قبل الدخول إلى المصطلح بشكل مترابط ينبغي الوقوف على معنى التحاسب ومعنى الزكوي، ولقدسية الزكاة أبدأ بها أولاً، إذ لحكمة ربانية وفائدة اقتصادية وتنافس اجتماعي جعل الله (ﷻ) الناس متفاوتين في الأرزاق والقدرات وهذا واقع حياتي لا يُنكر لذا شرع لنا الزكاة، إذ تعد الفريضة الثانية بعد الصلاة وتعرف على أنها " حق يجب في المال " فهي قرينة الصلاة فقد جمع الله (ﷻ) بينها وبين الصلاة في مواضع كثيرة في كتابه الكريم وهذا يدل على عظم مكانتها عند الله (ﷻ)، وعظم شأنها، منها قوله (ﷻ) " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ " البقرة - 43، وكذلك جاءت السنة المطهرة لتؤكد أنها ركن من أركان الإسلام فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ) " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ " (البخاري رقم الحديث 8)، أما التحاسب فأصله من كلمه حاسب والتي تعني العد والإحصاء، فحسب الشيء أي أحصاه وبوبه وعده ولا يمكن إعطاء مفهوم دقيق لهذه الكلمة إلا أن تكون مرتبطة بكلمة أخرى كأن نقول التحاسب المالي أو التحاسب الضريبي أو التحاسب الزكوي وهكذا، لذا يقصد بالتحاسب الزكوي بأنه نوع من التحاسب يلتزم بمجموعة من المبادئ تكون مستمدة من الشريعة الإسلامية والمختصة بجمع وتحليل البيانات المالية لتحديد وعاء الزكاة واحتسابها (عبد، 2013).

ثانياً. شروط التحاسب الزكوي

هناك مجموعة من الشروط إذا انطبقت على المال خضع ذلك المال للتحاسب الزكوي والشروط هي: (حسين، 2009)

● الملكية التامة للمال المزكي: معروف ان المال في الأصل هو مال الله فهو منشئه وخالقه وواهبه ورازقه لبني البشر، كما في قوله (ﷻ) " وَأَتَوْهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ " النور-33، ومعروف أيضاً ان كل ما تحوزه يد الإنسان من هذا المال بكل صورته وأنواعه وإنما كان بسبب استخلافه من مالكة الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى كما في قوله (ﷻ) (أَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) الحديد -7 وبناء عليه يجب على المستخلف أن يطيع أوامر ويطبق أحكام من استخلفه على ملكه والقيام بواجبات وتكاليف الخلافة فيه، أما مقصود بشرط الملكية التامة للمال حتى تفرض عليه الزكاة فهو يكون المال مملوكاً رقبته ويدياً في حيازة صاحبة وهنا تخرج الديون الميئوس منها فلا زكاة عليها وكذلك المال الحرام.

● النماء أو القابلية للنماء: أي إن يكون المال الخاضع للزكاة مالا نامياً بالفعل أو قابلاً للنماء، ومن أمثلة المال النامي الثروة الحيوانية والثروة الزراعية وعروض التجارة، أما القابل للنماء مثل النقود وبناء على ذلك فإن هناك أموالاً غير نامية وأموالاً غير قابلة للنماء، مثل الممتلكات الشخصية والأصول المقتنى لغرض الاستخدام.

● بلوغ النصاب: وهو القدر الذي يجعل المالك مكلفاً بأداء الزكاة، ويختلف بحسب نوع المال، وهذا النصاب يغطي الحاجات الأساسية للمكلف.

● حولان الحول: ويقصد به مرور عاماً هجرياً كاملاً على المال البالغ للنصاب، ولا يسري على كل الأنواع فهناك الثروة الزراعية تزكى عند الحصاد، وكذلك الركاك يزكى حين الحصول عليه.

تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم آليات التحاسب الزكوي**ثالثاً. آليات التحاسب الزكوي**

هناك مجموعة من الخطوات يجب إتباعها لتحقيق التحاسب الزكوي بصورة قريبة من الدقة، وهذه الخطوات تتمثل باليات التحاسب الزكوي وهي كالآتي: (عبد، 2012)

✓ تحديد تاريخ حلول الحول، وهو التاريخ الذي تحسب عنده الزكاة، وهو يختلف حسب ظروف المزمكي ما عدا زكاة الزروع والثمار والركاز، حيث تؤدي الزكاة عند الحصاد أو العثور على الركاز، وفي حالة تحديد بداية الحول لأول مرة يكون عندما يصل المال النصاب؛

✓ تحديد الأموال المختلفة المملوكة للمزمكي وتقويمها وبيان ما يدخل منها ويطلق عليها الأموال الزكوية ويكون التقويم على أساس القيمة السوقية؛

✓ تحديد المطلوبات (الإلتزامات) وتقويمها الحالة الواجبة الخصم من الأموال الزكوية وليست كل الإلتزامات تحسب فقط ما هو محدد وفق المنهج الشرعي؛

✓ طرح المطلوبات الحائلة من الأموال الزكوية لتحديد وعاء الزكاة؛

✓ تحديد مقدار النصاب وفق نوع المال أو نوع النشاط؛

✓ مقارنة وعاء الزكاة المحدد في الفقرة (4) بمقدار النصاب المحدد في الفقرة (5) لمعرفة ما إذا كانت هناك زكاة أم لا فإذا وصل الوعاء النصاب تحسب الزكاة؛

✓ تحديد القدر الذي يؤخذ من وعاء الزكاة يطلق عليه في لغة المحاسبة النسبة المئوية أو سعر الزكاة الذي يختلف بحسب نوع المال؛

✓ حساب مقدار الزكاة الواجبة عن طريق ضرب وعاء الزكاة في سعر الزكاة للوصول إلى تحديد مقدار الزكاة المستحقة؛

✓ تحميل مقدار الزكاة بحسب طبيعة المالكين وتتم من خلال المحاور الآتية:

❖ حالة المنشآت الفردية أو الأفراد يتحملها المالك أو الفرد؛

❖ حالة شركات الأشخاص يوزع مقدار الزكاة على الشركاء بنسبة رؤوس أموالهم وفق الموضح في عقد الشركة؛

❖ حالة شركات الأموال: يقسم مقدار الزكاة على عدد الأسهم لمعرفة نصيب كل سهم من مقدار الزكاة، ثم معرفة نصيب كل مساهم من الزكاة وفق مقدار ما يملك من أسهم.

المحور الثالث: مجالات دعم تكنولوجيا المعلومات لآليات التحاسب الزكوي.

إن القول بمجالات دعم تكنولوجيا المعلومات لآليات التحاسب الزكوي لا يتحقق بصورة عالية بدون مؤسسة تقوم على الجمع والذي يتحقق فيه التحاسب الزكوي ولأن فريضة الزكاة محمول بها ولي الأمر جمعاً وتفريقاً من قبل رب العزة، فإن هناك مجالات عديدة تستفاد منها تلك المؤسسة (ديوان أم صندوق أم مصلحة أم بيت... وهكذا) وهذا المجالات تحقق لتلك المؤسسة الارتقاء بالآليات التحاسب الزكوي على افتراض أن تلك المؤسسة

تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم آليات التحاسب الزكوي

مواكبة لكل التطورات الحاصلة في تكنولوجيا المعلومات ولديها المهارات البشرية الكفوءة والمكونات المادية من أجهزة حاسوب وملحقاتها ومعدات تحقق لها تلك المواكبة ومن تلك المجالات:

أولاً. دور تكنولوجيا المعلومات في تكوين قاعدة بيانات للمكلفين الزكويين

بداية ينبغي أن يكون هناك بناء لقاعدة بيانات خاصة بجميع المكلفين والخاضعين بدفع الزكاة سواء أكانوا أفراد أم مؤسسات لأن البيانات في ظل التكنولوجيا تعد مورداً تنظيمياً حيوياً وثميناً لا بد من إدارته كما هو حال الموارد الأخرى وهذه الفكرة لها اثر من السلف الصالح إذ بدأت منذ زمن الفاروق () إلى أنه دعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من شبان قريش وقال اكتبوا للناس على منازلهم وابدعوا بقرابة النبي () والأقرب فالأقرب (الصلابي، 2006).

وينبغي أن تشمل تلك القاعدة على العناصر الآتية:

✚ عنصر البيانات: وهو أصغر عنصر منطقي يتكون من حرف منفرد، رمز أو رقم، ويشير العنصر إلى البايث Byte (ويتكون من ثمانية بايت) وهنا يوضع رقم لكل خاضع للزكاة حتى يكون التعامل معه من خلال هذا الرقم.

✚ الحقل field: يمثل مجموعة من عناصر البيانات الذي يشير الى كينونة Entity ويمثل الحقل بالضرورة خاصية تصف المكونات المميزة لكينونة البيانات. والحقل قد يكون اسم المزكي، الرقم السري له، نوع المال، حيث تعد جميع هذه العناصر حقول في جدول أو ملف المزكي في قاعدة بيانات المزكين.

✚ السجل Record: وهو مجموعة من الحقول في الجدول أو الملف، إن مجموعة حقول اسم المزكي، تمثل سجلا واحدا للمزكي في جدول المزكين. ويتم تميز كل سجل من خلال حقل مفتاحي (يسمى المفتاح الرئيسي Key Primary) لا يمكن أن يتكرر وينفرد به كل مزكي ويتم الوصول إلى سجل المزكي من خلال هذا الحقل المفتاحي والذي يميز هذه السجلات هي وحدة نوع المال، مثلا فعروض التجارة لها سجل ويدخل فيه جميع الخاضعين بالأرقام لهذا النوع من المال وهكذا لبقية أنواع المال الأخرى.

✚ الملف File: تتكون قاعدة البيانات من مجموعة متكاملة ومتراصة من ملفات بيانات الأعمال، وفي نظم إدارة قواعد البيانات العلائقية تتكون الملفات من جدول ذات بعدين أساسيين الأعمدة التي تمثل الحقول والصفوف التي تمثل السجلات، ولا بد أن نشير الى أن إدارة قواعد البيانات يتطلب وجود برنامج حاسوبي يسمى نظم إدارة قواعد البيانات،

هذه النظم الخاصة بإدارة قواعد البيانات ينبغي أن تكون لديها البيانات مترابطة علائقيا وخصوصا إذا كان المكلف لديه أكثر من نوع يخضع للزكاة يعني رواتب مثلا ومناحل للعسل يعني دخول ذلك المكلف في ملفين وهذه النظم ستقضي على تكرار تخزين البيانات نفسها، وكذلك ستسهم إيرادات التحاسب الزكوي لدى مؤسسة الزكاة لأن الحاجات الأساسية أو ما يسمى نفقات المعيشة ستخصص مرة واحدة لهذا المزكي لأن هناك قاعدة شرعية تقضي بضم الأموال الخاصة بالمزكي إذا أمكن ذلك، وهذا المكلف يلزم من قبل المؤسسة بمسك سجلات محاسبية منتظمة.

(تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم آليات التحاسب الزكوي)

هذه القاعدة توضح بداية الحول للأموال الحولية وبداية التحاسب للأموال غير الحولية والتغيرات الحاصلة على تلك الأموال خلال الحول من خلال الإقرارات الخاصة بكل مكلف وتاريخ التحاسب والنصاب المقرر وأن توضح ذلك بمداول وأن تكون هناك معالجات مستمرة خلال السنة (تحاسب زكوي مستمر) لأن هناك تباين في خضوع الجميع لنفس التوقيت فالوصول إلى النصاب وبداية الخضوع للزكاة تختلف بين الأفراد والمؤسسات، ولعل ذلك رحمة من الله (0) بأن تكون الأموال تيارات مستمرة خلال السنة تعطى للأصناف التي حددها المولى (0).

إن تكوين قاعدة البيانات الخاصة بالخاضعين للزكاة يسبقها خطوات عديدة تقوم بها تكنولوجيا المعلومات، من خلال وسائل الإتصال العديدة، لكي يكون هناك بناء قاعدة بيانات عريضة تشمل جميع الخاضعين للزكاة داخل ذلك المجتمع، تبدأ من موقع المؤسسة على الشبكة واستخدامها لجميع الوسائل الأخرى السمعية والمرئية والمقروءة، وتوضح هذه التكنولوجيا التوعية بفريضة الزكاة من خلال نشر المقالات والفتاوى وتنظيم المحاضرات والندوات والدورات والحلقات النقاشية، وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية لنشر الوعي الزكوي ونشر اللوحات الإعلانية في المدينة، والمشاركة في المعارض المحلية وإصدار النشرات الدورية التي تحض على الدور المؤسسي للزكاة، والتعرف على طبيعة تلك المؤسسة ونشاطاتها والتحاسب من خلال الجداول والأنشطة ووضعها في الأماكن التي تحتاج إليها ووضع أرقام مجانية للإتصال بالمؤسسة حول الاستفسارات الخاصة بالتحاسب الزكوي.

إن تكوين قاعدة بيانات خاصة بالمكلفين الزكويين ستكون الأساس الذي يبنى عليه التحاسب الزكوي فيما بعد وأساس التواصل بين المكلفين والمؤسسة، وأخيرا يجب أن تكون بيانات المزكين سرية وغير متاحة وأن تحتوي على كودات سرية يدخل إليها فقط لأغراض التحاسب الزكوي.

ثانياً. دور تكنولوجيا المعلومات في وضع برامج الكترونية للتحاسب الزكوي.

أحد أهم صور دعم تكنولوجيا المعلومات للزكاة هو من خلال التحاسب الزكوي، فالآن أصبح هناك عدة إصدارات لبرامج الكترونية تفيد المزكي في احتساب زكاته وهي متاحة على الشبكة الأولى باسم حساب الزكاة والثاني باسم برنامج الزكاة وهناك إصدار ثالث باللغة الانكليزية، كذلك وتضم هذه الإصدارات حصر لأنواع عديدة من الأموال، فاختيار النوع المعين من المال ووضع قيمة ذلك المال سيقوم البرنامج باحتساب الزكاة له بعد مقارنته بالنصاب وخصم النفقات أو التكاليف الخاصة بهذا النوع والشكل رقم (1) يوضح مثلاً الإصدار الأول وعلى افتراض نوع المال الزكاة على الزروع والثمار.

الزكاة على الزروع والثمار : تجب الزكاة في كل ما تستخرجه الأرض ويستنبته الانسان من المحاصيل الزراعية المختلفة، وتكون الزكاة من جنس المحصول أو يجوز أدائها نقداً إذا كان ذلك في مصلحة الفقير، ويحدد وعاء الزكاة بطرح النفقات من قيمة المحصول وتجب زكاة الزروع والثمار بواقع 10% من الناتج الصافي بعد خصم جميع النفقات والتكاليف من إجمالي الناتج إذا كانت الأرض تسقى (بالراحة) بدون مشقة أو تعب كمن تسقى بمياه المطر مثلاً، أما إذا كانت الأرض تسقى بواسطة آلات الري، أي بالكلفة والثلث فيكون مقدار الزكاة 5% من الناتج الصافي أي بعد خصم التكلفة، وكل ذلك إذا بلغ المحصول النصاب وهو ما يعادل 652 كيلوجرام أو

(تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم آليات التحاسب الزكوي)

خمسون كيلة من اغلب قوت الناس... ومن استأجر أرضاً فزرعها فيؤدى المستأجر زكاة الزرع بعد خصم قيمة الايجار ويؤدى المالك زكاة المال.

إن تكنولوجيا المعلومات أتاحت ومن خلال قاعدة بيانات المزين التنبؤ بحجم التدفقات النقدية الداخلة للمؤسسة، وهذا ما يتحقق بالتحاسب الزكوي، فيمكن من خلال التكنولوجيا كذلك وضع المقدر او المخطط يجداول ولكل نوع ومن ثم المحقق أو الفعلي من جراء التحاسب الزكوي لمعرفة حجم الانحرافات، فإذا كانت الانحرافات موجبة يعنى الفعلي أكبر من المخطط كان هناك عودة لقاعدة البيانات لتعديها والعكس كذلك للوقوف على سبب هذه الانحرافات السالبة.

أحد الأمور المهمة والتي دعمت تكنولوجيا المعلومات التحاسب الزكوي هو التسديد الإلكتروني فالمكلف يستطيع تسديد مقدار زكاته عن طريق وسائل التسديد الإلكتروني المختلفة مثل الفيزا كارت وغيرها.

ثالثاً. دور تكنولوجيا المعلومات في تحقيق التبادل الإلكتروني للبيانات

عندما يكون التحاسب بواسطة مؤسسة زكوية وتلك المؤسسة تبغي الإرتقاء بعملها فإن تكنولوجيا المعلومات أتاحت لها ذلك من خلال ما يسمى بالتبادل الإلكتروني للبيانات **Electronic Data Interchange** والذي يختصر **(EDI)** ويعرف بأنه " تقنية تعمل على نقل وتبادل البيانات والمعلومات بين الحواسيب ضمن المنظمة الواحدة أو بين منظمات الأعمال " والسؤال هو كيف يدعم **(EDI)** آليات التحاسب الزكوي؟ للإجابة على ذلك السؤال فان هناك أكثر من محور يمكن أن تستفيد منه مؤسسة الزكاة من خلال ذلك التبادل والذي يدعم آليات التحاسب الزكوي ومن تلك المحاور ما يأتي:

◆ التبادل الإلكتروني بين أقسام المؤسسة الواحدة والتي تدعم آليات التحاسب الزكوي من خلال شبكة الانترنت وهي ربط حواسيب المؤسسة من خلال شبكة حاسوبية، وتتمثل تلك الشبكة بمنظومة تربط مجموعة من الحواسيب المستقلة (حاسوبين أو أكثر) بعضها مع بعض بهدف تبادل البيانات والمعلومات والإشتراك في استخدام أجهزة وبرامج وسائر موارد المنظومة المختلفة ويتجلى الأمر خصوصاً عندما يكون هناك نظم محاسبية إلكترونية داخل تلك المؤسسة ويكون الربط بحسب النوع الذي ترغبه المؤسسة، كان يكون خطي أو حلقي أو هرمي أو نجمي وحسب ما تراه مناسب لعملها.

◆ التبادل الإلكتروني بين مؤسسة الزكاة وبعض المؤسسات الأخرى المعنية داخل القطر والتي تدعم كذلك آليات التحاسب الزكوي من خلال شبكة الاكسترنيت، وخصوصاً مع مؤسسات الضرائب إذا كان المكلف يدفع الزكاة يعفى من دفع الضريبة، وكذلك الارتباط مع أسواق المال لرفع وتنمية الإيرادات الزكوية، مثال ذلك عقد صندوق زكاة الإمارات اتفاقية مع سوق أبو ظبي للأوراق المالية تهدف إلى تفعيل خدمة (زكاة أسهمي)، وذلك من خلال تضمين الموقع الإلكتروني لسوق أبو ظبي للأوراق المالية أيقونة خاصة بالخدمة المشار إليها بغية تسهيل عملية تحصيل أموال الزكاة عن طريق القنوات الإلكترونية بالسوق، ومن خلال تفعيل هذه الخدمة سيتمكن عملاء سوق أبو ظبي للأوراق المالية بكل يسر وسهولة من دفع أموال الزكاة المختلفة سواء كانت زكاة

(تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم آليات التحاسب الزكوي)

أسهم أو زكاة المال أو صدقات أو زكاة الفطر (راجع موقع: <http://www.alittihad.ae/details.php?id=1335&y=2011#ixzz1fZGWXsZ46>).

التبادل الإلكتروني بين مؤسسة الزكاة و مؤسسات الزكاة الأخرى المنتشرة في العالم الإسلامي والتي تدعم كذلك آليات التحاسب الزكوي من خلال شبكة الانترنت والتعرف على مستجدات الأموال الزكوية وكيفية التعامل معها زكويًا.

الخاتمة

غيرت تكنولوجيا المعلومات الكثير من التطبيقات المحاسبية، وعلى رأس تلك التطبيقات آليات التحاسب الزكوي، ولأن هذا التغيير لا يمس معتقد المسلم في هذه الفريضة فقد أجاز لنا الشارع الحكيم الاستفادة من هذه التغييرات. فأصبح هناك برنامج الكتروني يستفاد منه المكلف لمعرفة مقدار زكاته إذا كانت هذه الفريضة تقام بشكل فردي، ولما كان هناك مؤسسات قائمة على جمع الزكاة من الخاضعين وهو الموافق للمنهج الشرعي فإن تكنولوجيا المعلومات قدمت الخدمة إلى تلك المؤسسات من محاور عديدة.

أول تلك المحاور هو في إنشاء قاعدة بيانات خاصة بالمكلف الزكوي تحتوي كافة التفاصيل التي تفيد المحاسبين في احتساب الزكوات المفروضة على أولئك المكلفين، ومن ثم المحور الثاني في إصدار برامج الكترونية تسهل للمؤسسة احتساب الزكاة على أنواع الأموال المختلفة، ومن ثم فإن المحور الثالث هو في تحقيق التبادل الإلكتروني للبيانات إذ يساهم وبشكل كبير في دعم آليات التحاسب الزكوي والذي يتحقق فيه الإتصال بكافة فروع الانترنت والانترانيت والاكسترانيت.

لم تتوقف تكنولوجيا المعلومات إلى هذا الحد فان التغييرات والتطورات التي تحدث فيها لاحقاً يجب على مؤسسات الزكاة مواكبتها لتحقيق الرقي في جمع الزكاة والتي تدعم أولاً وأخيراً آليات التحاسب الزكوي.

تكنولوجيا المعلومات وأثرها في دعم آليات التحاسب الزكوي

المصادر

القرآن الكريم

- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، 2004، صحيح البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار ابن الهيثم، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الجوارى، مناضل عباس حسين، 2009، تكنولوجيا المعلومات وانعكاساتها على البيئة الرقمية في دول عربية مختارة، المجلة العراقية للعلوم الادارية، المجلد السادس، جامعة كربلاء، العراق.
- حسين، أحمد حسين علي، 2009، محاسبة الزكاة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
- السقا، زياد هاشم، 2006، استخدام تقنيات المعلومات في نظم المعلومات الحاسوبية دراسة لعينة مختارة من الشركات العراقية أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق.
- الصلابي، علي محمد، 2006، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه شخصيته وعصره، ط4، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- عبد، هشام عمر، 2012، استخدام المعلومات الحاسوبية وفقاً للمنهج الحاسبي الشرعي في صندوق الزكاة لمحافظة نينوى، اطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق.
- عبد، هشام عمر، 2013، آليات التحاسب الزكوي حول أنشطة التجارة الالكترونية البحتة، مجلة بحوث مستقبلية، العدد 43، كلية الحداثة الجامعة، الموصل، العراق.
- عبدالواحد، أثيل وداود، إكرام محمود، 2009، الدورات التدريبية في مجال تكنولوجيا المعلومات ومدى الإفادة منها في تطوير مهارات التدريسيين والعاملين في مجال المكتبات، مجلة كلية الآداب، الاصدار 91، جامعة بغداد، العراق.
- اللامي، غسان قاسم داود، 2013، مكونات البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات - دراسة استطلاعية في بيئة عمل عراقية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، بغداد، العراق.
- <http://www.alittihad.ae/details.php?id=1335&y=2011#ixzz1fZGwXsZ46>